

تفسير ابن كثير

بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ

وقوله : (بلسان عربي مبين) أي : هذا القرآن الذي أنزلناه إليك [أنزلناه] بلسانك العربي

الفصيح الكامل الشامل ، ليكون بينا واضحا ظاهرا ، قاطعا للعدر ، مقيما للحجة ، دليلا

إلى المحجة . قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا عبد الله بن أبي بكر العتكي ، حدثنا

عباد بن عباد المهلي ، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن أبيه قال : بينما رسول

الله - صلى الله عليه وسلم - مع أصحابه في يوم دجن إذ قال لهم : " كيف ترون بواسقها

؟ " . قالوا : ما أحسنها وأشد تراكمها . قال : " فكيف ترون قواعدها ؟ " . قالوا : ما أحسنها

وأشد تمكنها . قال : " فكيف ترون جونها ؟ " . قالوا : ما أحسنه وأشد سواده . قال : "

فكيف ترون رجاها استدارت ؟ " . قالوا : ما أحسنها وأشد استدارتها . قال : " فكيف ترون

برقها ، أوميض أم خفو أم يشق شقا ؟ " . قالوا : بل يشق شقا . قال : " الحياء الحياء إن

شاء الله " . قال : فقال رجل : يا رسول الله ، بأبي وأمي ما أفصحك ، ما رأيت الذي هو

أعرب منك . قال : فقال : " حق لي ، وإنما أنزل القرآن بلساني ، والله يقول : (بلسان

عربي مبين) .وقال سفيان الثوري : لم ينزل وحي إلا بالعربية ، ثم ترجم كل نبي لقومه ،
واللسان يوم القيامة بالسريانية ، فمن دخل الجنة تكلم بالعربية . رواه ابن أبي حاتم .